Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتابع جبران خليل جبران موضوع التنديد بالظلم الاجتماعي في مجموعة "الأرواح المتمردة" التي صدرت في مدينة النيويورك في عام ١٩٠٨، يكتب في قصة "صراخ القبور"، "عن فقير بائس، طلب الخبز لصغاره فلم يجده بالعمل، ثم رجاه بالتسول فلم ينله، وأخذ أطفاله يتلوون جوعاً على التراب" (١٧ص ٤٢) أما في قصة "مضجع العروس" فتقوم العروس بقتل نفسها وقتل حبيبها، لأنّهما لم تستطع الزواج منه، لأسباب اجتماعية، ولاتريد العيش مع من لاتحب.

وفي قصة "خليل الكافر" يدين بطلها الإقطاعيين لاستغلالهم البسطاء والفقراء، ويقف إلى جانبه الفلاحون، الذين بحاجة إلى من يشعل الشرارة، فثاروا وانتصروا، ويكتب جبران عن علاقة الفلاحين بالاقطاع: "وهكذا كان يبقى هؤلاء التعساء مثقلين بديون الشيخ عباس، مكبلين بحاجتهم إليه، خائفين غضبه، طالبين رضاه" (١٧ص ٥٩) .

ولقد أصبح خليل الإنسان الذي يستطيع أن يشعل نيران الغضب في قلوب الفلاحين، لأن روحه المتمردة لم تتحمل الكذب والدجل والرياء، وهو منحدر من أسرةٍ فقيرةٍ متواضعةٍ، وثار ضد الاقطاع لأنّهم يمتصون دماء المحتاجين والفلاحين والفقراء والمساكين.

وقفت إلى جانب خليل أرملة كان الاقطاعي قد قتل زوجها فيما مضى، وانتصر خليل على الاقطاعي، أي انتصر المظلوم على الظالم. وشخصية خليل تشبه بتمردها شخصية يوحنا المجنون، الذي اعتبره الفلاحون مجنوناً، ولم يقفوا إلى جانبه، في حين وقفوا إلى جانب خليل وانتصروا على الظلم والظالمين ولقد أشارت إلى هذه النقطة المستشرقة الروسية ايمانغوليفا في كتابها "الرابطة القلمية وميخائيل نعيمة" (٨٨ص٢٩) .

نجد التنديد بالظلم الاجتماعي في الرواية المشهورة لجبران خليل جبران ألا وهي رواية "الأجنحة المتكسرة" التي صدرت في عام ١٩١٢. يرى المستشرق الروسي فولساتوف أن البطل هو نفسه جبران خليل جبران (١٥٠ص٧) ، كان عمر البطل ثمانية عشر عاماً عندما أحب سلمى كرامي ابنة فارس كرامي، وأراد الزواج منها، إلا أن النظام الاجتماعي القائم على القهر والظلم والاستبداد حال دون انتصار الحب. فتزوجت سلمى من منصور بيك. الجدير بالذكر أن الرواية المذكورة ترجمت إلى اللغة الروسية(١٢٠) .

ترمز سلمى كرامي إلى الأمة المظلومة، ويرمز منصور بيك إلى الاقطاعيين، الذين يهجمون على ضحيتهم، ويفتكون بها، ويمتصون دمها.